Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النفي على أول الجملة، أو تؤولها به،[١٠] كقوله تعالى: ﴿**إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون**﴾.[١١] وكقول الشاعر:

إِنَّمَا الدُّنْيَا بَلاَءٌ وَكَدٌّ وَاكْتِئَابٌ قَدْ يَسُوقُ اكْتِئَابَا

فكأن المقصود في الآية: لا يأمركم الا بالسوء... وفي البيت: ليست الدنيا الا بلاء...

٣ ـ **القصر بالعطف**: وذلك بوساطة ثلاث أدوات، هي: لا، وبل، ولكن. مثال على الأولى قول الشاعر:

وَالْعِلْمُ فِي شُهُبِ الأَرْمَاحِ لاَمِعَةً بَيْنَ الْخَمِيسَيْنِ، لاَ فِي السَبْعَةِ الشُهُبِ[١٢]

ومثال على الثانية، قوله تعالى: ﴿**ولا تحسبنَّ الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً، بل أحياء عند ربهم يرزقون**﴾.[١٣] وقول الشاعر:

وَجْهُكَ الْبَدْرُ، لاَ بَلِ الشَمْسُ لَوْ لَمْ

يُقْضَ لِلشَمْسِ كَسْفَةٌ وَأُفُولُ

---

(١٠) يقول عبد القاهر الجرجاني: «... يقول ناس من النحويين في نحو قوله تعالى: ﴿**قل إنما حرّم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن**﴾ (الأعراف / ٧) إنَّ المعنى: ما حرّم ربي إلا الفواحش... وأصبت ما يدل على صحة قولهم في هذا وهو قول الفرزدق:

أَنَا الذَائِدُ الحَامِي الذِمَارَ وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

فليس يخلو هذا الكلام من أن يكون موجباً أو منفياً فلو كان المراد به الإيجاب لم يستقم. ألاَ ترى أنك لا تقول: يدافع أنا ولا يقاتل أنا: وإنما تقول أدافع وأقاتل، إلاّ أن المعنى لما كان: ما يدافع إلا أنا: فصلتَ الضمير كما تفصله مع النفي إذا ألحقتَ معه «إلاّ» حملاً على المعنى». (دلائل الإعجاز، ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣)

(١١) البقرة / ١٦٩

(١٢) ومثله قوله في بيت سابق من القصيدة نفسها:

بِيضٌ الصَفَائِحِ لاَ سُودُ الصَحَائِفِ، فِي مُتُونِهِنَّ جَلاَءُ الشَكِّ وَالرِيَبِ.

(١٣) آل عمران / ١٦٩